الرقة والبكاء

97 - وحدثني محمد قال : حدثني روح بن سلمة الوراق قال Y حدثني الحكم بن نوح قال : .

كنت مع ضيغم بعبادان فزاره بشر بن منصور فقال ضيغم : ويحك يا حكيم ! انظر لنا بعض أصحابنا ممن يقرأ فإن بشرا يعجبه حسن الصوت .

فانطلقت فأتيتهم بإنسان فارسي حسن الصوت فقالوا لي : لا تقل له يقرأ حتى يهدأ أهل الدير .

فلما سكنت الرجل وهدأ الناس قالوا له : خذ الآن .

فجعل وا الفارسي يقرأ يبكون وينتحبون .

قال : ثم أخذ فجعل ينوح بالفارسية فجعلوا وا يصرخون كما تصرخ الثكلى .

قال : حتى استيقظ أهل الدير واجتمعوا .

فأما بشر فغشي عليه تلك الليلة مرارا ! .

قال : وأما أبو مالك فجعل يقوم ويقعد حتى ظننت أن عقله قد ذهب ! .

قال : فبتنا وا بليلة أطيب ليلة وألذ عيش .

فكان بشر يقول لي بعد : ويحك يا حكيم ! ما فعل الفارسي ؟ ! ويحك يا حكيم يقتل الناس ذاك الفارسي هكذا عيانا بصوته !